

## الوافي في الوفيات

إذا حسرت° عن وجهها فتننت° به ... وما أنزئني إلا° وقلبي مُحسّرٌ .  
قلت : شعر نازل وسرد القوسي القصيدة بكمالها فأثبت أنا أنموذجا° منها .  
ابن الخازن المغربي .

إسماعيل بن إبراهيم أبو الطاهر ابن الخازن ذكره ابن رشيق في الأنموذج وقال : له شعر  
جيد وطيء الأكناف سهل المخارج تقدم في علم الغريب وطلبه وعلو سماع . لقي شيوخا° جلة من  
العلماء ببلدنا وغيره من ناحية المشرق أيام حجه وبحث عن الشذوذ بحثا° شديدا° وإلى  
أمهات كتبه يرجع بجميع النسخ وبها يقابل وعليها يصلح وطريقه في الشعر طريق العلماء  
يستعمل ما عليه الناس . وأورد له قوله من السريع :

يا رحمتا° للكَبيد الحَرّسَى ... والمقلة الساهرة العَدِرَى .  
لمّا استقلت° سَحَرًا° طُعُونُهُمْ° ... فغادروا في كبدِي جَمْرًا .  
كأنّْها في الآل مُزَوَّرَةٌ ... سفائنٌ وسَطّت البحرَا .  
يا حاديَ العيس رويدًا° بهم ... محتسبا° في دَنَفِ أجْرَا .  
كأنّْني إذ جدّ° حادِيهمُ ... من حيرتي مُغتَبِثُ خمرَا .  
سُلافة° سهباء° سلسالة° ... قد عتّقت° في دنّْها دهرَا .  
مما اجتبي قيصر فيما مضى ... لنفسه أو ما اقتنى كِسْرَى .  
كأنّْها في الكأس يا قوته° ... قد طُوِّقَت° من حبيبٍ درَّا .  
كفأرة° المسك إذا صُفِّقت ... قد فغمت ناشقَهَا عَطْرَا .  
أو طيبٍ أيّامِ المُعزّ الذي ... قد ساد أملاك الوري طُرَّا .  
وقال :

وله ذؤابة حمير وسناؤها ... وسنام يعرب الرفيع العالي .  
ويحلّ من قحطان أعلى ذروة ... تُعَيِّي محاولَهَا وليس بآل .  
ما زال يبتاع العُلمى متغاليا° ... إنّ العُلا وأبيك علق غال .  
أضحت به الدنيا عروسا° تُجتلى ... وتبلسّجت عن زهرة الآمال .  
بذّ الملوك جلاله° ومهابة° ... وعلا عن النظر والأشكال .  
وإذا تراءى للعيون بدا لها ... سعدُ السعود وطالعُ الإقبال .  
وأورد له قوله وهو ما نظمه في سنة عشرين وأربعمائة من المتقارب :  
رفيعُ العماد ورِيّ الزناد° ... عظيم الرّماد هذّي القرّا .

وأزْدَى بناناً من الزاخرات ... ففيضُ البحور لديها حَسَا .  
وأوزنُ حلماً من الراسيات ... إذا ما ذوو الحلم حلّوا الحيى .  
وأزْوَراً وجهاً من النَيْرَيْنِ ... إذا الخطْبُ في مضمحلِّ دجا .  
وأرحبُ صدراً من الخافقينَ ... إذا ضاق باللودعي الفَضا .  
أقول لمطّلبِ شأوهُ ... ويلك أعيى عليك المدى .  
وقال يرثي من الطويل :

سقى □ ذاك الرمسَ جوداً كجوده ... وسجّ على ظمأى مَعَاهِدَه العهدُ .  
تبوّأ خوفَ الموت أحوً من قلعةٍ ... ممذّعةٍ كالسدِّ أو دونها السدُّ .  
مكلّلة حلقاء عطّاء تُزْدَرَى ... إذا استشرّفتَ تيماءُ والأبلقُ الفردُ .  
تناغي السحابَ المُكْفَهَرُ ودونها ... زحاليقُ لا يستطيعها الرجل النجدُ .  
تظلّ عناقُ الطّير مصطافهً بها ... وتعيي الوعولَ الصمّ أرجأها المُلْدُ .  
وحصّنها بالمشرفيّة والقنا ... ومن دونها الجمعُ العَرْمَرَمُ والحشدُ .  
وأشّبهها خيلاً ورجلاً وشكّة ... فلم تحمّه تلك المقانب والجُنْدُ .  
ابن عليّة .

إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم أبو بشر الأسدي مولاهم البصري الإمام ابن عليّة وهي أمه وأصله  
كوفي . قال أبو داود : ما أحد من المحدثين إلا وقد أخطأ إلا ابن عليّة وبشر بن المفضل .  
وقال ابن معين : كان ثقة ورعاً تقياً . وكان يقول : من قال ابن عليّة فقد اغتابني . روى  
له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجّة .  
توفي في حدود المائتين .

القاضي شرف الدين الحنفي